

✽ أئمة الإسلام قضاة تفضل العدل  
في نفوسهم فأظهروه في أحكامهم ، وفقهوا  
واقع الناس وملابسات الحوادث  
فأسهوا في إعادة الحقوق إلى أصحابها  
في أقرب وقت ، فهم نماذج مضيئة  
لقضاة اليوم من أبناء الإسلام في أي  
مكان ، وعليهم الأخذ بسنتهم والافتداء  
بأحكامهم ، ليتحقق العدل على أيديهم ،  
ويسود الأمن والأمان للناس في  
وجودهم ، وتسعد الدنيا بهم  
من هؤلاء القضاة : إياس بن معاوية  
الذي يضرب به المثل في الذكاء  
والفراسة .

#### ● معالم حياته :

✽ ولد إياس بن معاوية بن قرّة بن المزني ،  
وكنيته أبو وائلة ، في العام السادس والأربعين  
من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
ولجد أبيه « المزني » صحبة مع رسول الله  
— صلى الله عليه وسلم — ، وإياس معدود  
في التابعين .

✽ تعلم إياس في صفّره على يد أبيه  
« معاوية » الذي أحفظه القرآن في سن مبكر  
من حياته ، كما روى له كثيرا من الأحاديث  
النبوية وبعث به ليتعلم أيام العجم وأخبارهم  
إلى مكتب لرجل من أهل الذمة مشهود له  
بالكفاءة في ذلك .

وكانت علامات النباهة على إياس منذ  
صفّره ولا أدل على ذلك من أنه عندما كان  
يتلقى دروسه في تاريخ العجم سمع يهوديا في  
المكتب يقول : ما أحق المسلمين ، يزعمون أن  
أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له إياس :  
أفكل ما تأكله تحدّثه ؟ قال : لا ، لأن الله تعالى  
يجعل بعضه غداء . قال : فلم تنكر أن الله  
تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غداء ؟  
فبهت الذي كفر !

ويدل هذا الشاهد على قدرة إياس من  
صفّره على الإمساك بالدليل ، والمضى به إلى  
الاقناع ثم الاصداع وإعلان الحق .  
✽ وتعلم إياس الفقه والتفسير والحديث  
على كبار علماء البصرة وفي مقدمتهم القاسمي  
الجليل الزاهد الإمام « الحسن البصري »  
المتوفى سنة ١١٠ هـ ، والإمام محمد بن سيرين



# مخاوية

www.alukah.net

اهداء من شبكة الألوكة

شبكة  
الألوكة  
www.alukah.net

للكثور

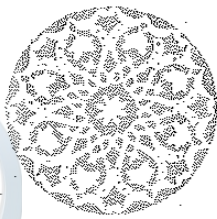
فؤاد عبد المنعم أحمد

اياس في العام الذي توفي فيه : رأيت في المنام  
كأنى وأبى على فرسين فجريا معا فلم أسبقه  
ولم يسبقنى ، وعاش أبى ستا وسبعين سنة  
وأنا فيها • فلما كان آخر لياليه قال : أتدرون  
أى ليلة هذه ؟ ! ليلة استكمل فيها عمر أبى ،  
ونام فأصبح ميتا ، وكان ذلك فى سنة اثنين  
وعشرين ومائة من الهجرة •

المتوفى أيضا عام ١١٠ هـ أيضا والمشهود له  
بالقدرة على تأويل الأحلام مع نصيب كبير من  
الفراسة •

وقد استفاد اياس من علمهما المشفوع  
بائع عمل والتطبيق ومن أخلاقهما الكريمة القويمة  
الكثير • فقد كان اياس صالحا تقيا بارا بوالديه  
فقد قيل لمعاوية بن قرة : كيف ابنك ؟  
قال : نعم الابن ، كفاى أمر دنياى وفرغنى  
لآخرتى • وكان اياس صادقا ويدعو الى  
الصدق فيقول : ما أحب أن أكذب كذبة لا يطلع  
عليها الا الله ، وأؤاخذ بها يوم القيامة وان لى  
مفروجا منها فى الدنيا •

وكان اياس ملهما صادق الرؤية فقد قال





# اياس

## ● فراسة اياس قبل ان يتولى القضاء :

جاء فجعل يطلب موضعاً يجلس فيه • فقلت :  
انه يطلب عاذته في الجلوس ، فنظر الى ارفع  
شيء يقدر عليه فجلس ، فنظرت في قدره  
فاذا ليس قدره قدر الملوك ، فنظرت فيمن  
اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم أجدهم  
الا المعلمين ، فعلمت أنه معلم •

فقالوا له : كيف علمت انه هرب له غلام  
أعور ؟

فقال : رأيته يترصّد الطريق والمارة فبينما  
هو كذلك اذ نزل فاستقبل رجلاً مقبلاً • فعلمت  
أنه شبهه بغلامه فنظر في وجهه ، فلو كان أعمى  
لعرفه في ترجيح مشيته فعلمت انه نظر في وجهه  
الى عينه ، فعلمت ان غلامه أعور •

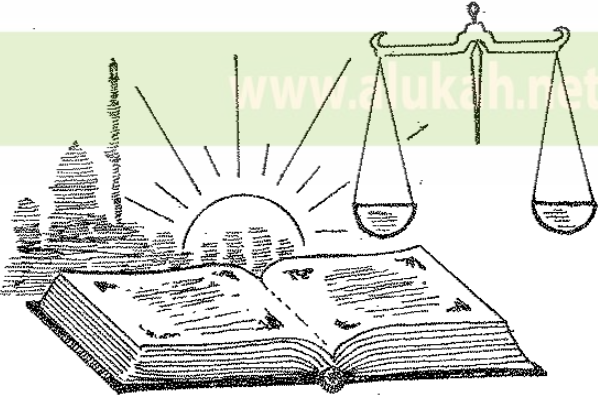
ويبدو لنا من اجابة اياس على القوم القدرة  
على التسبب وصحة وجمال الخفيات التي  
اعتمد عليها في اصدار رأيه وحكمه ويضاعف  
من قيمتها انها صدرت منه ولم يكن قد تولى  
القضاء بعد •

## ● كيف تولى اياس القضاء ؟

بعث الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز -  
رحمه الله - الى واليه بالبصرة عدى ابن  
أرطاة ( المتوفى ١٠٢ هـ ) فقال له : اجمع بين  
اياس بن معاوية • والقاسم بن ربيعة  
الحرشي ، واعقد لهما اختباراً وول قضاء  
البصرة أنفذهما أي اكفأهما • وهو منهج  
الاسلام في التعيين في الولايات العامة •  
وامثل الوالي أمر الخليفة وجمع بينهما  
ودار الحوار التالي :

يقصد بالفراسة تعرف بواطن الأمور من  
ظواهرها ، وهو ما يطلق عليها بالاصطلاح  
القانوني المعاصر « القرينة القضائية » وكان  
اياس ماهراً في الفراسة حتى قيل فيه : انه  
تكتب عنه الفراسة كما تكتب عن صدر  
الحديث منه • فقد ذكر لنا وكيع بن حيان في  
كتابه « أخبار القضاة » ان أياساً قيل ان  
يستقضي كان جالساً في قوم ، فجاء رجل  
وجلس على مكان مرتفع بالمربد ( وهو المكان  
الذي يجفف فيه التمر ) فجعل يترصّد الطريق  
فبينما هو كذلك اذ نزل ، فاستقبل رجلاً فنظر  
في وجهه ثم رجع الى موضعه • فقال اياس :  
قولوا في هذا الرجل ؟ قالوا : نقول فيه رجل  
طالب حاجة •

فقال اياس هو معلم صبيان هرب له غلام  
أعور ، فان أردتم أن تستفهموه فقوموا  
فسلوه • فقام اليه البعض فسأله ، فقال كان  
لى غلام نساج ، وقد زاغ منذ اليوم •  
فقالوا : صف لنا غلامك وصف لنا موضعك ،  
فقال : أما أنا فأعلم الصبيان بالكلأ ،  
وأما علامات غلامي فمن صفته كذا وكذا •••  
واحدى عينيه ذاهبة • ثم رجعوا الى اياس  
وقالوا : هو كما قلت !  
ولكن كيف علمت أنه معلم ؟ فقال : رأيته



## إهداء من شبكة الألوكة

شبكة الألوكة  
www.alukah.net

إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ  
وَكَنا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ، فَفَهَّمَنَاهَا سُلَيْمَانُ ،  
وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ( الأنبياء : ٧٨ )  
فخص الله سليمان بفهم القضية وعمهما  
بالعلم .

وقد سأل رجل اياس بن معاوية أن يعلمه  
القضاء . فقال له ان القضاء لا يعلم ، انما  
القضاء فهم ، ولكن قل علمني العلم . وقد  
أصاب اياس رحمه الله ، فالعلم يمكن تحصيله ،  
ولكن الفهم وهو قدرة القاضي على فقه الواقع  
وأحوال الناس ، وتميز الصادق من الكاذب ،  
والمحق من المبطل وانزل حكم الشرع على  
حقيقة الواقع فيحقق العدل .

✽ ومن فهم القضاء أيضا ألا يتأثر القاضي  
بشائعات الناس وأقوالهم حول القضية  
المطروحة امامه أو بما تنتشره الصحف  
والمجلات أو تبثه الاذاعة أو يعرضه  
التلفزيون في عصرنا وقد نصح اياس غيره  
من القضاة فقال له : اياك وما ينتبع الناس  
من الكلام وعليك بما تعرفه من القضاء .

قال القاسم : ان اياس بن معاوية أفقه  
منى وأعلم بالقضاء . فان كنت كاذبا فما يحل  
لك أن توليني وأنا كاذب ، وان كنت صادقا ،  
فينبغي لك أن تقبل قولي . وحلف على ذلك .  
فرد اياس وقال للوالى : انك جئت برجل  
أوقفته على شفير جهنم ، فنجى نفسه منها  
بيمين يستغفر الله منها ، وينجو مما يضاف .  
فقال عدى : اما اذا فهمتها فأنت لها .  
فاستقضاه فأبى وقال اياس : بكير المرى خير  
منى . فأمر عدى بن أرطاة بكيرا بذلك فقال  
بكير : اياس خير منى .

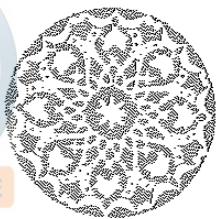
قالوا : انه قد قال : انك خير منه .

فقال اياس : لو تعلموا من فضله الا تفضيله  
إياي عليه ، لكان ينبغي أن تعلموا انه أفضل  
منى .

وانتهى الأمر الى فرض منصب القضاء على  
اياس فبكى استثمارة بجسامة المسؤولية  
وثقل الأمانة الملقاة على عاتقه ، وطلب من الله  
الاعانة والتوفيق .

### ✽ القضاء فهم :

✽ كان اياس مع مشاركته لأهل عصره في  
العلم يختص عنهم بفهم الواقع والاستدلال  
بالامارات وشواهد الحال وقد أثنى الامام ابن  
القيم في الطرق الحكمية على فهم اياس  
فقال : وهذا الذي فات كثيرا من الحكام  
فأضاعوا كثيرا من الحقوق . واستدل على ان  
القضاء فهم بقوله تعالى ( وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ





# البيان

## ● موقف اياس من الشهادة

\* كان اياس بن معاوية يمحس الشاهد وشهادته ، فاذا اطمئن اليها ، واقتنع أنها تمثل الحقيقة أخذ بها والا طرحها .  
وكان يقول : لست بخب والخب لا يخذعني .  
ويضاعف من قيمة اياس في نظرنا أنه لم يؤخذ برأى شيخه الحسن البصري في الشهادة اذ كان الحسن يرى ان كل مسلم مقبول شهادته ما لم يجرحه المشهود عليه فقد أقبل رجل الى الحسن فقال : ان اياسا رد شهادتي . فقام معه الحسن فقال : يا أبا وائلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم ( من صلى الى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا ) .

فقال له اياس : يا أبا سعيد يقول الله تعالى ( مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ) ( البقرة : من الآية ٢٨٢ ) . وهذا ممن لا نرضاه . وقد فهم اياس الآية حق فهمها وانها تضع للقضاة في كل زمان ومكان ان القاعدة في الشهادة حق اقتناع القاضي بها واطمئنانه اليها .

وكان لهذه القاعدة اشعاعها وأثرها اذ امتدت ابان الحضارة الاسلامية في الأندلس الى دول الديمقراطية الغربية ودخلت في تشريعاتها الاجرائية بعد أن كانت تسودها

الشكلية الموروثة من القانون الروماني . ثم ردت اليها فيما نقلناه من تشريعات اجرائية عن فرنسا وبلجيكا وان كان الواجب علينا أن نرد تشريعاتنا الى أصولها بالالتزام بأحكام ومبادئ الكتاب والسنة التشريعية العامة .

\* وكان اياس على فهم عميق بالنفس الانسانية يرد شهادة من لا يطمئن اليه وان كان حاكما أو واليا ومقنعا اياه ويصرفه عن الشهادة . ومن أمثلة ذلك أنه قد أقبل عليه « وكيع بن الأسود » والى خراسان ليشهد عند اياس بشهادة فقال له : مرحبا وأهلا بأبي مطرف وأجلسه معه . ثم قال له : ما جاء بك ؟ قال : لأشهد لفلان . فقال اياس : ما لك والشهادة ، انما يشهد التجار والموالي والسوقة فقال : صدقت وانصرف من عنده .

وذكر أبو الحسن المدائني في كتابه ( كن اياس ) أي فراسته ان معاوية بن قرة شهد عند ابنه اياس مع رجال عدلهم على رجل بأربعة آلاف درهم .

فقال المشهود عليه : يا أبا وائلة ، تثبت في أمرى فوالله ما أشهدتم الا على ألفين .

فسأل اياس أباه والشهود : أكان في الصحيفة التي شهدوا عليها فضل ( أي فراغ ) ؟ قالوا : نعم ، كان الكتاب في أولها ، والطينة في وسطها ، وباقى الصحيفة أبيض . فقال : أفكان المشهود له يلتصقكم أحيانا ، فيذكركم شهادتكم بأربعة آلاف درهم ؟ قالوا : نعم ، كان

لا يزال يلقانا فيقول : اذكروا شهادتكم على فلان بأربعة آلاف درهم فصرفهم ، ودعا المشهود له فقال : ياعدو الله ، تغفلت قوما صالحين فأشهدتم على صحيفة جعلت طيتها في وسطها ، وتركت فيها بياضا في أسفلها ، فلما ختموا الطية قطعت الكتاب الذي فيه حقك ألفا درهم ، وكتبت في البياض أربعة • فصارت الطية في آخر الكتاب ثم كنت تلقاهم فتلقنهم وتذكرهم أنها أربعة آلاف • فأقر بذلك وسأله الستر • فحكم له بالفين وستر عليه •

وتدل هذه الواقعة في نظرنا على قدرة اياس على تمحيص الشهادة وتقويمها وصولا الى وجه الحق في القضية المعروضة عليه •

### ● من قضايا اياس وفقه

سجلت مدونات أخبار القضاة كثيرا من القضايا يا الأياس ووصفه صاحب حلية الأولياء - أبو نعيم الاصبهاني - انه صاحب الأحكام الماضية ، وهى تعنى بأسلوب العصر ولغته ان أحكام اياس تعد مبادئ وسوابق قضائية لا اختلاف عليها ، ويستهدى بها انقضاة من بعده ومن القضايا المشهورة عن اياس والتي تدل على ذكائه ودوره الايجابى فى الاثبات وتعويله على الأمارات والشواهد ما يلي :

✳ ان شخصا أودع لدى آخر كيسا به دنائير وغاب عنه لمدة خمسة عشر عاما ، فسولت

نفس المودع لديه فتق الكيس من أسفله ، وابدال ما فيه بدراهم مع احتفاظ الكيس فى ظاهره بحاله وختمه ، وعندما تسلم المودع الكيس وتبين له الأمر اختصم المودع لديه • وحقق اياس الواقعة وصولا الى حقيقة الواقع فيها ، فسأل المودع : منذ كم أودعته ؟ قال : من خمس عشرة سنة •

فقال للمودع لديه : ما رأيك ؟ قال : صدق • ففتح الكيس وفحص ما فيه فتبين لياس ان من الدراهم ما هو مضروب من عشر سنين وخمس سنين • فالزم المودع لديه برد الوديعة •

وحيثيات اياس ان اقرار المودع لديه بالوديعة منذ خمس عشرة سنة ووجود عملات ضربت بعد تلك المدة فيه دلالة على جنائية الوديع على الوديعة فألزمه بالضمان عملا بالمبدأ الشرعى :

ان الوديع لا يضمن الا لجنائية منه على العين •

✳ اختصم رجلان الى اياس ، استودع أحدهما صاحبه وديعة فقال صاحب الوديعة : استحلفه بالله مالى عنده وديعة فقال اياس : بل استحلفه بالله مالك عنده وديعة ولا غيرها ويعلق الامام بن القيم على موقف اياس فى صيغة الحلف فيقول : انه من أحسن الفراسة لأنه اذا قال « ماله عندى وديعة » احتمل النفى واحتمل الاقرار فينصب « ماله » بفعل محذوف مقدر • أى دفع ماله الى ، وأعطاني



# إياس

الفقهية فيقول :

انه من أحسن الأقوال ، لأن اقرار المرتهن بالرهن وهو في يده ولا بينة للراهن دليل على صدقه ، وانه محق ولو كان مبطلا لحجده رأسا . اذ ان بن تيمية ومالك رحمهما الله يجعلان القول قول المرتهن مالم يزد على قيمة الرهن .

والشافعي وأبو حنيفة وأحمد — رحمه الله — يجعلون انقول قول الراهن مطلقا .

## ● محنة إياس القضائية

ترجع أسباب هذه المحنة الى أن والى البصرة عدى بن أرطاة انتصر لأحد الرعية برد زوجته اليه وقضى إياس على خلاف ما يريده . فقد كان إياس مثالا للقاضي الذي لا يتبع الهوى ولا يخشى في الحق لومة لائم . وتتحصل الواقعة في أن المهلب بن القاسم الهلالي كان ماجنا يشرب الخمر ، وقد طلب من زوجته ( أم شعيب بنت محمد الطائي ) أن تشاركه شرابه ، فأبت ، فوضع أمامها قدحا منه وأقسم عليها : انها طالق بالثلاث ان لم تشربه ، وكان لديها بعض النسوة حاولن أن يحملنها على شربه ، ويبررن لها الأمر فلم يزدنها ذلك الا اصرارا . وكان في البيت طير واجن ( أى ينام على بيضه ليفقس ) فمر الطير بالقدح فكسره . فقامت المرأة : وحمدت الله أن خلاصها من ذلك الزوج الشرير وطلبت أهلها فحولوها

ماله ، أو يجعل « ما » موصولة . والجار والمجرور وديعة خبر عن « ما » . فاذا قال : « ولا غيرها » تعين النفي .

✽ جاء رجلان الى إياس يختصمان في قطيفتين أحدهما حمراء والأخرى خضراء . فقال أحدهما : دخلت الحوض لأغتسل ووضع قطيفتي ، ثم جاء هذا ، فوضع قطيفته تحت قطيفتي ثم دخل فاغتسل ، فخرج قبلي ، وأخذ قطيفتي فمضى بها ، ثم خرجت فأتبعته . فزعم أنها قطيفته ، فقال : ألك بينة ؟

قال : لا . قال : أتتوني بمشط . فأتى بمشط فسرح رأس هذا ورأس هذا . فخرج من رأس أحدهما صوف أحمر ومن رأس الآخر صوف أخضر . فقضى بالحمراء للذي خرج من رأسه الصوف الأحمر ، وبالأخضراء للذي خرج من رأسه الصوف الأخضر .

✽ عرضت قضية رهن على إياس . فقال الراهن : رهنته بخمسة . وقال المرتهن : بل رهنته بعشرة .

فسأل الراهن ألدك بينة على ما تقول ؟ فقال : لا ، وسأل عن الشيء المرهون ؟ فقال : انه بيد المرتهن فحكم إياس على أساس قول المرتهن .

ويعلق ابن القيم على هذا الحكم من الناحية





وقد فهم اياس بذكائه ان الوالى دبر له  
بليل مؤامرة أحكمت خيوطها فعزر هاربا الى  
واسط •

وقد يستاء البعض من ذكر هذه الحقائق  
التاريخية بمقولة أنها تشوه وجه التاريخ  
الاسلامى ومكانة القضاء فيه ومحاولة تدخل  
الولاية فى شئون القضاء وتدبير المكائد لهم عند  
عدم تحقيق أهوائهم بيد أننا نرى ان الحقيقة  
لا تحمل ضغينة لأحد ، وان الحق والباطل  
والخير والشر والصراع بينهما قائم طالما ان  
السموات والأرض قائمة ، وأنهما مناط الابتلاء  
والاختبار للبشر •

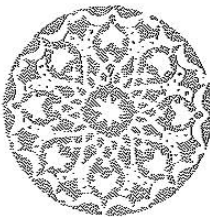
وقد يقول قائل لماذا لم ينتظر اياس ؟ فان  
الهرب ينزل من مكانته ؟ ومثل اياس الذى  
يفقه واقع الناس ومن حوله يدرك ان ما دبر  
له قصد به اصابة العدل فيه فهاجر من الأرض  
التي لا يستطيع أن يقيم فيها العدل الى  
« واسط » ولاية أخرى بالعراق •

فعلم بأمره واليها عمر بن هبيرة ، فطلبه ،  
ومضى اياس اليه فسأله : أتقرأ القرآن ؟

اليهم ولكن المهلب جمد وقال : لم أطلقها •  
ومضى والد المهلب الى عدى بن أرطاة وقال :  
غلبوا ابنى على امرأته ، فأمر الوالى بردها  
اليه •

ولكن المرأة لم ترض هذا القرار ، وهى  
تؤمن بأن العدل قائم طالما أن اياس القاضي  
فى البصرة ، فخاصمت زوجها اليه وشهد أربع  
من النسوة بما حدث • فحكم اياس بوقوع  
الطلاق البائن بينونة كبرى لأنه كان يرى أن  
الطلاق الثلاث بلفظ واحد فى مجلس واحد  
يقع ثلاثا — وهو رأى السائد فى انفقه على  
خلاف اجتهاد شيخ الاسلام ابن تيمية الذى  
يرى أنه لا يقع الا طلقة واحدة رجعية •  
وجدير بالاشارة أن معظم التشريعات فى  
الدول العربية حديثا قد انتصرت لرأى ابن  
تيمية عدا الملكة العربية السعودية التى تتبنى  
معظم اجتهاداته : —

وقال اياس لزوجها : لئن قربتها لأرجمنك •  
وما أن رأى الوالى حكم اياس حتى دبر  
لعزله وتوقع الحد عليه بمقوله أنه قذف المهلب  
واصطنع للأمر شاهدين ، وكان القاسم بن  
ربيعة — المرشح من قبل لمنصب القضاء —  
موجودا فاستحلفه عدى بن أرطاة الا يعلم  
اياس بما دبر له • ولم القاسم من وسيلة  
الا أن مر على اياس عند عودته ليلا فقالوا له :  
من ؟ قال : القاسم بن ربيعة كنت عند الأمير  
فأحببت أن لا أصل الى منزلى حتى أمر بك  
ومضى لسبيله •





الجواب • قالوا : ومن يشك في خمسة أو ستة • فقال : فأنا لا أشك في ذلك الدقيق كما لا تشكون أنتم في هذا الجليل ، فما لى أدفعه عن حقه •

وكان اياس كثيرا ما ينشد قول النابغة الجعدى •

أتى لى البلاء وأنا أمرؤ

إذا ما تبينت لم أرتب

وكان اياس يقول : انا أكلم الناس بنصف عقلى فاذا اختصم الى اثنين جمعت عقلى كله •

والحق من اياس فمتى تبين للقاضى وجه الحق فى المسألة المعروضة عليه ، وجب عليه أن يعجل بايصال الحق لأصحابه تحقيقا للعدل ، ولأن التأخير فى الفصل فى القضايا هو الظلم بعينه وقد يدفع صاحب الحق عن عدم المضي فيه بأسا من الحصول عليه •

✽ قيل عن اياس انه على الرغم من كونه فقيها وقاضيا كان يلبس دون مستواه من الثياب • ويروى أنه أقبل على حلقة فى مسجد دمشق فاستولى على المجلس وراوه أحمر دميما رث الثياب ، فاستها نوابه ، فلما عرفوه اعترضوا اليه وقالوا له : الذنب مقسوم بيننا وبينك ، أتيتنا فى زى مسكين تكلمنا بكلام الملوك فأجابهم اياس بالحق ان قيمة الانسان فى ذاته لا فى لباسه ، وثيابه هى من الكسب

قال : نعم • قال : اتفرض الفرائض ؟ قال : نعم • قال : أتعرف من أيام العرب شيئا ؟ قال : نعم قال : أتعرف من أيام العجم شيئا ؟ قال : أنا بها أعرف •

فقال له الوالى : انى أريد أن أستعين بك على عمل •

فقال اياس : ان فى خلال ثلاث لا أصلح معها للعمل ؟ !

قال : ما هى ؟ قال اياس : ذميم كما ترى ، وحديد ، وعى فقال الوالى : أما دمامتك فانى لا أريد أن أحاسن الناس بك ، وأما العى فانى أراك تعبر عن نفسك وأما الحدة فان السوط يقومك •

وامر بتعيين اياس واليا على سوق واسط، فحمل الأمانة وأدى الرسالة ، وحقق العدل والأمن وسعدت به واسط بيد ان الحال لم يدم فقد عين أميرا آخر لواسط هو يوسف بن عمر وكانت له بعض مآرب فى السوق ود أن يحققها له اياس فأبى العمل كلية فكان نصيبه الضرب العلنى ستة وخمسين سوطا تعزيرا بمقوله ان هذا الواجب تعين فى اياس وامتنع عن القيام به • • •

### • دفع شبهات عن اياس :

✽ نسب الى اياس التسرع فى القضاء بين الخصمين ، فسألهم اياس : خمسة أكثر أو ستة فقالوا : ستة قال : لقد أسرعتم فى



## معاوية

ويذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه تهذيب التهذيب ان ابن عون ذكر اياس عند ابن سيرين فقال : انه لفهم .. وقال العجلي فيه : كان فقيها عفيفا .

وقال عبد الله بن شؤذب : كانوا يقولون يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل ( أى عبقرى ) فكانوا يرون اياس بن معاوية منهم . ونختم مقالتنا عن اياس بكلمة للجاحظ نراها خير معبر عن اياس اذ قال فيه :

من مقدمى القضاة ، وكان فقيه البدن ( أى مطبوع على الفقه لذكائه ونبوغه فيما أشكل منه أو غمض ) دقيق المسلك فى الفطن ، وكان صادق الحدس نقابا وكان عجيب الفراسة ملهما ، وكان عفيف المطعم ( أى لا يأكل الا من حلال ) ، كريم الداخل ، وجيها عند الخلفاء مقدما عند الأكفاء .

رحم الله اياسا ومن كان على شاكلته من قضاة الاسلام .  
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور/ فؤاد عبد المنعم احمد

الطيب الذى يرتضيه لنفسه وتأبى نفسه أفخر الملابس وأغلاها اذا كان مصدرها الهدية أو غيرها من الأمور المشبوهة .

✽ قيل ان اياسا كان معجبا بنفسه حتى قيل له : ما فيك غير عيب انك معجب بقولك ؟ فقال : أما عجبكم قولى ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا أحق ان أعجب بما أقول . وقد يقال ان هذا اعترافا منه بالعجب ، والعجب مذموم ، لأنه اسراف الرجل فى السرور بما يكون منه ، والافراط فى استحسانه حتى يظهر ذلك فى لفظه وشمائله والواقع ان قول اياس من باب معرفة النفس ، وهى لاتدخل فى باب تسمية العجب المذموم ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( ان المؤمن من ساعته سيئته وسرته حسنته ) . ولذلك كان اياس يقول لمتهميه : أتسمعون صوابا أم خطأ ؟ قالوا : لا بل صوابا . فقال : الزيادة من الخير خير .

## ● ثناء العلماء على اياس :

اتفق العلماء على أن اياس بن معاوية ثقة ومن قضاة العدل . فيقول مؤرخ الاسلام الامام الذهبى فى ميزان الاعتدال فى اياس « تابعى ، ثقة ، نبيل ، ولى قضاء المثل بذكائه وعقله وفصاحته وأحكامه .. »